

تصورات الواقع والمأمول في حياة الفتيات اللبنانيات

(دراسة استطلاعية من منظور علم النفس الايجابي)

Perceptions of reality and expectations in the lives of Lebanese girls (An exploratory study from a positive psychology perspective)

الدكتور مأمون طريبيه* - الجامعة اللبنانية - بيروت

MAAMOUN TARABEY, LEBANESE UNIVERSITY, BEIRUT, LEBANON

الملخص

مع تعقد الحياة المعاشة وتسارع نمطها في عالم متغير من الاحداث والتطورات وازاء الهواجس التي تبعث على الإحساس بالتوتر والضيق والقلق؛ حيث بات يصعب على احدهم ان يؤمن مختلف احتياجاته او يتأمل في أن الاهداف المنتظرة قادرة على أن تهيئ له الأمان الاجتماعي او الاستقرار النفسي؛ ظهر علم النفس الإيجابي كمجال دراسي يسعى نحو تعزيز قدرات الافراد الشخصية المتعددة وتدريبهم على مواجهة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرضون لها وإلى تحسين الرضا عن الحياة وجودتها، عبر دراسة مختلف الظروف والمتغيرات التي تسهم في الوصول إلى أعلى أداء وظيفي. فضلاً عن اهتمامه ليس فقط في التعامل مع الموضوعات ذات الطابع السلبي في الحياة وانما في بناء أفضل الكفايات الإيجابية مثل: التقبل والارتياح (للماضي)، توقع الخير والاستبشار والرضا (للمستقبل)، والخبرات المعرفية حول التفاؤل والآمال والإيمان والتفكير الايجابي بالحياة، وعملاً بمفاهيم هذا العلم تأتي هذه الدراسة في سياق الوقوف على تصورات الواقع والمأمول بالنسبة لفتيات لبنانيات ومدى تقبلهن ورضاهن عن نمط الحياة المعاش؛ ومقارنةً لهذا الموضوع تم استطلاع رأي عينة عشوائية منهن في مختلف المناطق اللبنانية، أستخدمت فيه تقنية الاستمارة المقننة وفق صيغة الاسئلة المغلقة والمفتوحة؛ مع الإشارة الى ان مثل هذا

*البريد الإلكتروني: maamountarabey@gmail.com

الاستطلاع يبقى مرهوناً بظروف الزمان والمكان التي جرى خلالها؛ لهذا يمكن الافتراض بأن النظر الى التصورات الاجتماعية حول الحياة المعاشة وخبراتها الايجابية ككل يتباين في درجاته بين مجتمع وآخر وبين فئة عمرية واخرى وبين الذين يعملون والذين لا يعملون وبين المتعلمين وغير المتعلمين حيث لكل فئة نظرتها في تقدير كفاياتها الايجابية، ولكن ما هو الحال بالنسبة للفتيات اللبنانيات على اختلاف اعمارهن وبيئتهن ومستوياتهن العلمية وتنوع وظائفهن؟ هذا ما سنحاول بحثه في سياق هذه الدراسة.

مفاتيح الدراسة: التصورات الاجتماعية، الواقع والمأمول، علم النفس الايجابي.

Abstract

With the complexity and acceleration of the pattern of living life in a changing world of events, developments and concerns that create a sense of tension, distress and anxiety; and as it became difficult for someone to secure his various needs, or to hope that the expected goals would be able to provide him with social safety or psychological stability; Positive psychology has emerged as a new scientific field that seeks to enhance the multiple personal capabilities of individuals and train them to cope with the psychological and social pressures they are exposed to and to improve life satisfaction and quality, by studying various conditions and variables that contribute to reaching the highest job performance. Dealing with not only issues of a negative nature in life, but rather in building the best positive competencies such as: acceptance and satisfaction (for the past), expecting goodness, optimism and satisfaction (for the future), and cognitive experiences about optimism, hopes, faith and positive thinking about life, and in accordance with the concepts of this science, this study comes in the context of standing On the perceptions of

reality and aspirations for Lebanese girls and the extent of their acceptance and satisfaction with the lived lifestyle. In an approach to this issue, the opinion of a random sample of them in various Lebanese regions was surveyed, in which the standardized questionnaire technique was used according to the closed and open form of questions noting that such a survey remains dependent on the circumstances of the time and place during in which it took place. Therefore, it can be assumed that looking at social perceptions about lived life and its positive experiences as a whole varies in degrees between one society and another, between one age group and another, between those who work and those who do not work and between the workers and the uneducated and other variables, where each group has its own consideration of assessing its positive competencies, "for example, members of the working class. They pay more for wages (availability of money) for satisfaction with life, and women usually focus their attention on three dimensions of satisfaction: emotional support, participation in interests, and tangible financial aid" (Argyle, 1989). But what is the case for Lebanese girls of all ages, environment and educational levels and the diversity of their jobs? This is what we will try to investigate in the context of this study.

Keywords: social concept, reality & hopefully, positive psychology.

مقدمة

لعل الاستبيان عن كيف يمكن للأفراد ان يقيّموا حياتهم من وجهة نظرهم الخاصة أو السؤال عن أحداث الحياة التي قد تجعل إحداها أكثر إيجابية وأي منها ما يجعلها نقيض ذلك؛ ينبئ عنتصورات حول الواقع المعاش ومقدار الشعور بالاجابية عن الحياة، ذلك ان التقييم يكون في جانبين الأول: معرفي ويتمثل في إدراك الأفراد وتقييمهم للواقع المعاش بشكل عام أو تقييم جوانب محددة من هذا الواقع ونظرتهم اليه مثل الرضا عن العمل/عن الدراسة/ عن الحياة الزوجية. والثاني: تقييم الأفراد لحياتهم بناء على تكرار الأحداث الحاصلة السارة منها وغير السارة او تلك التي يتمنون الا تحصل وهو ما يعكس مؤشرات حول مقدار السعادة والفرح أو التوتر والاكتئاب و الهواجس التي تقلقهم، لهذا يأتي البحث من منظور علم النفس الايجابياً اعتبره سياقاً يمكن من خلاله معرفة الابعاد النفسية والاجتماعية لنوع الحياة اليومية والتصورات القائمة عنها ويعكس بدوره بعداً تقديرياً للشعور بحسن الحال او مستوى الرضا التي يعيشه الفرد ككل.

(1) الاشكالية:

على المستوى الاجتماعي العام، هناك مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد منها ما يتعلق بمتغيرات موضوعية كالتمكن المعرفي والمادي (الدخل والسكن والعمل والتعليم) ومنها ما يتعلق بمتغيرات غير موضوعية كالانتماء الاجتماعي والاستقرار الوجداني، فوجود هذه المتغيرات يؤثر في رؤية الانسان للواقع الذي يعيشه أو يتوقعه ويؤثر بدوره على تصورات حول كافة المتغيرات التي تدخل في نطاق تفاعلات الانسان اليومية لجهة مقدار سعادته او شقائه، وفق هذا المنظور تغدو أشكالية الدراسة حول مقدار التباين في التصورات الاجتماعية بالنسبة للفتيات اللبنانيات أراء واقعهن المعاش، بالبحث عن: كيف يقيم الفتيات اللبنانيات نمط حياتهن المعاش؟ وألم يعود التقارب او الاختلاف في التصورات سواء في واقعهن او في تطلعاتهن المأمولة؟

(2) الفرضية

تعتبر خبرات الحياة عامل توافق وتقبل للأحداث والمواقف المختلفة، بل هي نوعاً من التقدير الهادئ لمدى حسن سير الأمور بالنسبة لأفراد من كلا الجنسين، ألا أنه بالنسبة للاناث يبرز بشكل أكثر وضوحاً في معدلاته؛ وعليه تتحدد فرضية الدراسة بما يلي

- تهبيئ وقائع الاحداث السارة مثل توفر الدخل والزواج والعمل وتحقيق الطموحات تصورات ايجابية عند الافراد بشكل عام الا أنه عند الاناث يزيد من احكام الشعور بالرضا عن الحياة نظراً لما تؤمنه لهن من اشباع فعلي للحاجات.
- هناك توجه متقارب لجهة الواقع المعاش في مقدار الرضا وأختلاف في التصورات تجاه الواقع المأمول والمنشود بالنسبة للفتيات، اذ تبين علاقة ارتباطية بين مقدار الرضا عن الواقع والعناصر التي يمكن ان توفر مقدار الاحتياجات، فاذا كان الاطار الاجمالي لحاجات الفتيات يناسب الاجمالي للعوائد التي تقدمها عوامل مثل المال او الزواج او الحب او العمل فستكون خبرات الحياة الايجابية اكثر وضوحا وتقديرا بالنسبة لهن.

(3) هدف الدراسة واسئلتها

يتركز الهدف الرئيسي من هذه الدراسة على معرفة التصورات الاجتماعية عند الفتيات (اللبنانيات) حول شعورهن بالاستحسان والايجابية في واقعهن المعاش ونظرتهم نحو حياة افضل؛ ويمكن رصد هذا الهدف من خلال تساؤلات ابرزها:

1. ما مستوى الرضا عن الحياة العامة لدى الفتيات اللبنانيات ؟
2. ما هي الامور او الاحداث التي تجعلهن راضيات عن حياتهن او غير راضيات؟
3. ما هي اكثر الاحداث الايجابية التي يعايشونها او يأملونها؟
4. هل معدلات تكرار حدوث الانفعالات الايجابية السارة هي ما تجعلهن راضيات عن مستوى الحياة؟
5. ما القيم الاكثر تفضيلاً ويتمنين وجودها لديهن كي يكن راضيات؟
6. ما هي المخاطر او العوائق التي تعتقد بانها ستواجهك لتحقيق ما تصبين اليه ؟
7. ما الفرص الممكنة لديك يمكن ان تساعدك او تحتاجها لتوظيفها في سبيل حياة ايجابية ؟

8. ما هي الامكانيات التي تملكها وتجد انها يمكن ان تحقق لك فرصة الحياة التي تتطلع اليها؟

مع الاجابة يمكن ان تتكشف العديد من المؤشرات حول خبرات الحياة ونوعيتها: كالرضا عن الصحة والرضا عن الاحداث التي تجري والرضا عن نمط الحياة المعاش والرضا عن التوقعات والتطلعات المنتظرة وغيرها من الاحكام واخصها الثقة بالذات الذي يؤشر بدوره الى مقدار الايجابية التي يعيشها المستجوبات بوصفها انعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة

(4) المنهج والاجراءات التقنية للدراسة:

أُعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي- التحليلي بأعتبره منهجاً متلائماً مع طبيعة الظاهرة ومجتمعها. حيث وفق هذا المنهج يتم وصفالظاهرة بواسطة جميع أفراد المجتمع الاصلداوعينة كبيرة منها؛ ولعل السمة السائدة في الابحاث الوصفية هو اعتماد المسح،أذ يعرف هويتنيWhitney المسح الاجتماعي بأنه "محاولة منظمة لتقرير وتوصيف الوضع الراهن لنظاماجتماعي أو جماعة أو بيئة معينة، وهوينصب على الموقف الحاضر وليس على اللحظة الحاضرة، كما أنه يهدف إلى الوصولإلى بيانات يمكن تصنيفها وتفسيرها وتعميمها" (طريه،م،2015: 15) وبناء عليه تم استطلاع رأي عينة عشوائية من فتيات لبنانيات يقارب تعدادهن 370 فتاة وسيدة لبنانية في اعمار تتراوح ما بين 16 و 50 سنة وينتمين الى بيئات اجتماعية واقتصادية متنوعة، فمنهن من تعمل ومنهن من تدرس ومنهن من تعمل وتدرس في آن ومنهن من تعمل وتدرس وتربي اسرة ومنهن من ليس لديهن اي وظيفة اومتابعة دراسية اواي نشاط اجتماعي وانما ربات منازل او متعطلات عن العمل وفق البيانات التالية:

جدول رقم (1) يبين توزع المستجوبات بحسب متغيراتهن الديموغرافية

المتغير	المؤشر	النسبة المئوية
العمر	اقل من 20 سنة	16%
	ما بين 21 الى 30	50%
	من 31 الى 40 سنة	19%
	ما فوق ال41	16%

لم يحددن	7%
عزباء	55%
متأهلة	40%
مطلقة	4%
ارملة	1%
متوسط	11%
ثانوي	17%
جامعي	65%
دراسات عليا	7%
طالبة	27%
موظفة	39%
اعمال حرة	8%
ربة منزل	10%
لا يعملن	16%
بيروت	38%
جبل لبنان / الضاحية	29%
البقاع	5%
الشمال	4%
الجنوب	3%

وفيما يتعلق بالتقنية المستخدمة لجمع البيانات كانت تقنية الاستمارة كواحدة من ابرز هذه التقنيات لما تقوم به من وظيفة اساسية تتعلق بالقياسات تتولى قياس اتجاهات/ تصورات/ رأي الفتيات حول وقائع أو موضوعات يهمننا (كباحثين) معرفتها، وأنسجماً مع موضوع الدراسة تم اعتماد نموذج الاستطلاع الذي اقترحه بول هيج (Hugue,P,1993:29) لجهة مسار الاسئلة ومحتواها وهو نموذج يقوم على ثلاثة سياقات :

1- اسئلة التصرف (behavioural): اوهي أسئلة تركز على وقائع وليست على آراء (ماذا فعلوا/ وماذا يفعلون). وبمثلها توجهن الى المستجوبات لمعرفة احوالهن المعتادة واسلوب حياتهن المعاش

2- اسئلة المواقف (attitudinal): وهي الاسئلة التي تعبر عن آراء او ترتكز على معتقدات واتجاهات، مهمة هذه الاسئلة انها تكشف عن توقعات - قد لا تكون اكيدة مائة بالمائة- ولكنها تعكس توجه الناس نحو ما الذي ينوون فعله او يرغبون بعمله او كيف يفكرون ازاء موقف ما؟ ومع المستجوبات اعتمدت اسئلة المواقف في سياق معرفة الاشياء المفضلة والاخرى غير المفضلة من خلال صياغات استفهامية مثل: ما هو الافضل (أو الاسوأ) بالنسبة لك؟... الخ

3- اسئلة التصنيف (classification): وهي نمط من الاسئلة الاولى تطرح بهدف وقوف الباحث على معلومات عن الفئة المستجوبة وسماتها لجهة العمر/ الجنس/ المستوى المعرفي/ الحالة الاجتماعية/ مكان الاقامة/ الدخل الخ؛ حيث يمكن لهذه المتغيرات ان تبرز كيف ان المعطيات تتباين بين فئة مستجوبة وأخرى بناءً على ما تنسم به من معطى ديموغرافي؛

ونشير بأن أسئلة الاستطلاع عرضت وفق صيغة الطرح المغلق- المفتوح: في هذا النوع من الاستبيان يقوم الباحث بأدراج عدداً من خيارات الإجابة ثم يضمن خياراً آخر مفتوحاً وتترك مساحة للإجابة وعليه تدرجت الاسئلة في محورين رئيسيين محور يتعلق بالواقع المعاش ومحور بالتطلعات والتوقعات، انسجماً مع اشكالية الدراسة في رصد تصور الفتيات اللبنانيات لحياتهن بين الواقع والمأمول

(5) مفاهيم الدراسة:

1) التصورات: تطلق هذه اللفظة على المعاني المجردة فتدل على عملية عقلية يقوم بها الفهم لادراك تلك المعاني او تكوينها، "فالتصور يعني صياغة المفاهيم والمعاني الكلية مثلما ينطوي على ادراكها" (رزوق، أ، 1987: 73) كقولنا مثلاً التصور المادي للتاريخ الذي هو عبارة عن وجهة النظر التي طورها ماركس ومؤداها ان العوامل المادية او الاقتصادية تؤدي الدور الرئيسي في تحديد التطور التاريخي. ويرادف السوسيولوجي اللبناني فردريك معتوق

في "معجم العلوم الاجتماعية" تعبير التصور بتعبير "المفهوم" انطلاقاً من ترجمته للتعبير اللاتيني (concept) حينما يعرف المفهوم على أنه "تصور ذهني، عقلي محض يستخدمه الباحث لكي يبني تحليله عليه، فلا يمكن مقارنة اي ظاهرة او دراسة دون تحديد سلسلة المفاهيم وتنسيقها منطقياً كقولنا مثلاً حياة أهل المدينة العربية المعاصرة: الحياة مفهوم، أهل المدينة مفهوم، المدينة مفهوم، المعاصرة مفهوم الخ.." (معتوق، ف، 1993: 102) فهذا لا بد من تعريف جملة المفاهيم لتصبح بمثابة تصورات وبذلك نفهم التصورات على أنها كل نظرة أو رأي أو فكرة يهدف من خلالها الانسان الى ضبط فكرة ما تعني في الحياة اليومية شيئاً ما له. أما عن مصطلح التصور الاجتماعي فإنه يشير إلى مجموعة من القيم والأفكار والمعتقدات والممارسات التي يتقاسمها أفراد من مجموعة اجتماعية وجماعات مشتركة (الفتيات هنا) .

(2) **الواقع والمأمول، الواقع الاجتماعي (Social reality)** مصطلح سوسيولوجي يدل على الواقع القائم والكائن ويتمثل بذلك "الكل المتكامل" الذي يتكون من عدة ابعاد اساسية منها البعد الثقافي والبعد التفاعلي والبعد الحضاري وجميعها تتجسد بصورة مترابطة ومتكاملة في ضوء تجليات الوعي الاجتماعي عن ما يحيط بالانسان والجماعة من حال ومجال وعصر، لما يمكن اعتباره التشكيل الراهن ضمن زمن متحرك وضمن مجالات يحياها كل منهما ويعيشانها من اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وسواها، فالواقع- اصطلاحاً- ماهو ألا معاصرة الحال والمجال وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش، أما المأمول فهو الحال المرتجى والمنتظر الحصول عليه وبهذا السياق ندلل على ان هذين الاصطلاحين سيردان في الدراسة على اعتبار أن الواقع يحكي حالة قائمة والمأمول يحكي حالة مرجوة ومرغوبة ومتوقعة.

(3) **علم النفس الايجابي:** حقل معرفي حديث في السيكولوجيا نشأ على يد العالم النفسي مارتين سيلجمان ليتولى الاهتمام بكل ما هو ايجابي في شخصية البشر أكثر مما هو سلبي؛ يحاول هذا المجال العلمي الجديد "أعادة التوازن لعلم النفس وتشجيع علماء النفس على محاولة الاسهام في دراسة الابعاد والجوانب الايجابية للحياة وليس الاهتمام فقط بالابعاد السلبية" (ابوحلاوة، م، 2014: 10) لأن من غايات علم النفس الايجابي أنتاج تصنيف للفضائل والسمات الانسانية ومكامن القوة البشرية الايجابية كطرح مضاد للدليل التشخيصي الاحصائي الخاص بالاضطرابات والامراض النفسية بغية تمكين البشر من السعادة بمعناها

الايجابي الانساني الحقيقي والمتمثلة فيما يمكن وصفه ب"التنعم الذاتي"؛ كذلك ينظر الى علم النفس الايجابي على انه اهتمام بحثي يدرس ما يمكن ان يجعل الحياة الانسانية جديرة بأن تعاش بأعتباره دراسة علمية للانفعالات الايجابية والسمات الشخصية الايجابية التي تمكن الافراد من الاحساس بالرفاهية والسعادة والتنعم الانساني العام. وتختصر الغاية من هذا العلم في اهداف ابرزها تهيئة مسارات السعادة وتعزيزها من خلال العمل على :

(أ) الانفعالات الايجابية، من خلال حياة البهجة والاستمتاع

(ب) حياة الاندماج من خلال التدفق والتعايش مع الحدث او الموقف

(ت) المعنى اي ان يكون للحياة معنى واضح.

وفق هذا العلم يقوم علماء النفس الايجابي بدراسات امبريقية تتناول قضايا ذات طابع ايجابي مثل معرفة الانفعالات الايجابية، محددات الرضا والقناعة، معنى الحياة وكل ما يمكن الانسان من الاندماج البناء في الحياة. وهذا ما تتلاقى معه دراستنا الآنية بالاشارة الى معرفة الانفعالات الايجابية، محددات الرضا، التصورات القائمة حول معنى الحياة وسبل المواجهة خلال ازاء التحديات والسؤال عن الفرص والامكانيات والطاقات التي يمكن ان تجعل حياة المستجوبات افضل.

نتائج الدراسة :

يمكن النظر الى "التصورات القائمة حول نوعية الحياة" بأعتبارها جملة من الاحكام التي تعبر عن ما يجعل الفرد سعيداً او راض عن حياته، وتؤشر الى الحالات الانفعالية - الايجابية منها والسلبية- التي يعيشها الفرد أو مجموعة أفراد عند توفر متطلبات المعيشة الأساسية، ورغم ان مثل هذا التركيب الشائك للمفهوم، يفضي الى تعدد في المؤشرات التي تعتمد في قياس ومعرفة نوعية الحياة الا ان سير عملنا حول رصد التصورات السائدة عن مسار الحياة ووقائعها لدى عينة مستجوبة تم بناء على أبعاد ثلاث من الرضا:

1- الرضا الحياتي عند المقارنة بين الذات والآخرين

2- الرضا الحياتي عند المقارنة بين الماضي والحاضر والمستقبل

3- الرضا الحياتي عند المقارنة مع المعايير الاجتماعية والازمات السائدة

ورغم أن هذه التصورات قد تكون نابعة عن حالة انفعالية ظرفية (مزاجية) ورغم أن مفهوم الرضا عن الحياة تعبير ذاتي ونسبي يختلف بدوره من شخص لآخر ومن النادر جداً أن يصل الإنسان إلى رضى كامل عن حياته أو اشباع كامل لرغباته؛ إلا أن ذلك لا يمنع من مناقشة وتقييم "مؤشرات تتعلق بالحياة المعاشة وخبراتها" من خلال التساؤلات المحددة التي تتعلق بتقييم المرء لوضعه الراهن وبنظراته إلى القيم والأحداث التي تعني له وإلى التطلعات التي يأمل بتحقيقها؛ فعندما نطرح سؤالاً عن ما هي المجالات التي الأكثر أهمية في تحديد الشعور العام بالرضا مثلاً؟ نجد أن هناك طريقتين للتوصل إلى ذلك: الأولى طريق الاستجواب الذي يمكن أن نحصل من خلاله على تقدير عام من الرضا والثانية تتمثل في التحليل عبر حساب درجة الارتباط بين كل معطى سؤال وبين درجة الرضا الكلية بما يعبر عن مشاعر الفتيات وأحاسيسهن (مثلاً) وكيف يشعرن بشأن توجهاتهن وخياراتهن للمستقبل والقدرة الذاتية المدركة للتعامل مع ظروف الحياة اليومية المعاشة وتوقعاتها المنتظرة، وكيف يقارن حالتهن الراهنة بما يعرفنه أو يتخيلنه عن حياة الآخرين؛ وفقاً بما سنعرضه في المحورين التاليين:

معطيات المحور الأول: البيانات المتعلقة بتصورات الواقع المعاش

لتبيان ما إذا كان يمكن أن نميز بين فتيات لبنانيات لديهن مقدار من الإيجابية عن حياتهن وأخرى ليس لديهن؛ وللتدليل على أن هناك تصورات محددة عن نمط الحياة المعاشة وخبراتها أو ما يغير ذلك؛ طُرحت جملة من الأسئلة التي تؤثر إلى الواقع المعاش نعرضها تباعاً:

(1) إلى أي حد تشعرين بالرضا عن حياتك :

(أ) راضٍ بشكل تام (ب) راضٍ إلى حد ما (ج) غير راضٍ أبداً (د) لا راضٍ ولا غير راضٍ ولأن مستوى الرضا يتحدد بمقدار الطريقة التي يُظهر بها الناس مشاعرهم وأحاسيسهم وكيف يشعرون بشأن توجهاتهم وخياراتهم تجاه ظروف الحياة ومدى القدرة في التعامل مع مقتضياتها. كان حري التوقف بداية عند معرفة هذا الشعور باعتبار الحديث حول الرضا عن الحياة هو بمثابة أسلوباً مُحبباً مواتٍ لحياة الشخص، فكانت المعطيات التالية:

جدول رقم (2) توزع المستجوبات بحسب مستوى الرضا عن الحياة في واقعهن

النسبة المئوية	المؤشر
19%	راض بشكل تام
64%	راض الى حد معين
7%	غير راض ابدا
9%	لا راض ولا غير راض
1%	لا اجابة

يلاحظ من الجدول (رقم 2) ان (64%) من المستجوبات عبرن بأنهن راضيات الى حد ما و(7%) غير راضيات ابداً ويمكن تفسير تباين النسب بين ما أقلية (غير راضية) واخرى (راضية تماماً) بناءً على علاقة مفهوم الرضا بتلبية الحاجات، فالإنسان يسعى لتحقيق أهدافه الهامة من أجل الشعور بالهناء الوجودي والرضا عن الحياة وتحقيق الحياة الجيدة عندما تُلبى متطلبات الأمن والانتماء وتأكيد الذات. مضافاً إليها تحقق الحاجات العليا على العوامل الخارجية المحيطة بالفرد (الأسرة، المجتمع، النواحي الاقتصادية والسياسية والتعليم وغيرها) وبالنسبة لفتيات مجتمع العينة يبدو أن تقرير درجة الرضا في مستوياتها الغالب يعود الى تحقق بعض الاهداف الجوهرية في حياتهن مثل تقبل الذات والانتماء والإحساس بالانتماء للجماعة وهذا يعكس وجهة نظر أنسانية لخبرة الحياة المعاشة وبأن هناك احتياجات اخرى لمّا تلبى بعد، لهذا وجدن انفسهن في الموقع المتوسط من الدرجات (الى حد ما)؛ واستكمالاً لهذا السؤال طرح على المستجوبات سؤالاً عن الامور التي تجعلهن راضيات عن حياتهن.

2) ما الامر الذي يجعلك راضية عن حياتك؟

في دراسة حول "نوعية الحياة الامريكية" (1981) تولاهما باحثون في علم النفس الاجتماعي اظهرت احدى نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية بين مشاعر الرضا عن الحياة ووجود ظروف موضوعية أخصها توفر الصحة بالدرجة الاولى ثم وجود الاصدقاء بدرجة تالية فالدخل ثالثاً فالتعليم رابعاً (ارجايل، م، 1989: 188) ولكن ماذا عن افراد العينة اللبنانية من الفتيات المستجوبات؟ ما هي الظروف التي تجعلهن ذوات خبرات ايجابية عن الحياة التي يعشنها؟ ليتبين اختلافاً الى حد ما عن تقديرات العينة الامريكية حيث اعطت اللبنانيات الاولوية للعائلة، يليها القناعة بالنجاح ثالثاً على النحو الذي يظهره الجدول التالي:

جدول رقم (3) يبين توزيع المستجوبين بحسب الامور التي تجعلهم راضين حياتهم

الامور التي تجعلهم راضين	النسبة المئوية
سلامة العائلة/ الاولاد/ الاهل/ الزوج	30%
القناعة / التصالح مع الذات/ الامل والايجابية بالحياة	14%
وجود عمل ومجال وظيفي وانشغالهم بمهن يحبونها	9%
دوام الصحة	8%
الثقة بالله والرضا بقدره والايمان بما هو مكتوب لك	5%
النجاح / تحقيقك للحلام التي تتأمل	11%
العيش بكرامة/ وجود الامان/ الاستقرار الميعيشي	10%
غير ذلك.....	6%
كل شيء يرضيني	2%
لا شيء يرضيني	2%
لا اجابة	3%

يلاحظ من هذا الجدول (3) تنوعاً في مستويات الرضا ومجالاته، فمنهن (30%) ترى وجود العائلة في عالمهن هو ما يجعلهن راضيات بالدرجة الاولى، فسلامة افراد العائلة سواء كان الاب أو الام أو الاخوة أو الزوج أو الاولاد أو وجودهن بعالمهن هو بحد ذاته مصدر رضا، وهناك (14%) من ترى القناعة والنظرة الايجابية الى الحياة وتصالح المرء مع ذاته وامله دوماً بأن الحياة ستكون احلى هي بالنسبة لهن مؤشرات ايجابية عن الواقع التي يعشنه، في حين اعتبرت من نسبتهن (11%) ان فرص النجاح وتحقيق الاحلام التي تأملها هو ما يجعلهن سعيدات. هذا فضلاً عن من اعتبرن (10%) الأمان والاستقرار الميعيشي وان تعيش احداهن بكرامة دونما اذلال هو يشعرهن بالرضا كأولوية، يليها نسبة من يتمتعن بالرضا نظراً لوجود عمل ووظيفة تؤمن لهن دخل (9%) أو لأنهن في صحة وعافية (8%) أما فيما يتعلق بنسبة اللاتي قلن ب"غير ذلك" (6%) فإن اجابتهن تؤثر الى عبارات من قبيل:

- اكون راضية حينما اكون مؤثرة في عالمي

- اكون راضية حينما أتزوج من الشخص المناسب
- اكون راضية حينما يتأمن مستقبل اولادك ..ويصلوا الى مراتب عالية
- اكون راضية حينما يحيط بي اصدقاء رائعون وأهل ثقة
- اكون راضية حينما قوم بعمل انساني خيري واخدم آخرين بحاجة.

تؤشر معطيات هذا السؤال الى ان العائلة والحياة الأسرية والعيش بأمان والافتناع بما انت عليه وبما لديك هي ظروف موضوعية اساسية وذات صلة بخبرة الحياة الايجابية حيث تبقى الروابط العائلية ومقتضيات الحياة الكريمة في المجتمعات الشرقية عوامل مؤثرة وحاضرة بقوة في وجدان المستجوبات، بلحينما تكون على رضا تام مع عالمك الاسري فأنت في مستوى عال من الايجابية في الحياة حسبما يشير بعضهن. وهكذا يمكن للحضور الاسري وبناء الثقة بالله وتوفر فرص النجاح أن تكون بمثابة اهم خبرات ايجابية عن الحياة بالنسبة للغالبية. وبالمقابل تبين ان هناك اموراً اخرى تحول دون رضا المستجوبات عن الحياة وهذا ما استوجب معرفته بسؤال آخر حول ما الذي يجعلهن غير راضيات

(3) ما هي الامور التي تجعلك غير راضية عن حياتك ؟

من النظريات الشائعة والقائمة على الفهم العام ان سبب الرضا عن الحياة يمكن صياغته بما يلي: كي يكون المرء راضياً (سعيداً) لا بد ان يكتسب نقوداً اكثر، لان النقود كفيلة بشراء منازل افضل او سيارات حديثة او تيسر قضاء الاجازات في الخارج او تجعل احدهم يرتاد افخم المطاعم ليستمتع بالطعام والشراب الذي يريد، كل هذا يفترض ان يحصل حتى يكون المرء في خبرة حياة ايجابية، لكن مثل هذا الفهم الشائع قد لا يكون دقيقاً حيث لم تتوفر الادلة العلمية لأثباته، فهل ما يجعل حياة الناس غير ايجابية هو ندرة المال وعدم القدرة على القيام بالاحتياجات التي يحبون هو ما يجعلهم غير سعداء؟ ام ثمة مؤشرات غير المال قد تجعل الناس غير راضون؟ هذا ما أحببنا أن نرصده بسؤالنا المطروح، بغية الوقوف عند المؤشرات التي تجعل الفتيات اللبنانيات غير راضيات عن الحياة بعدما عرفنا ما الذي يجعلهن راضيات، لتظهر المعطيات البيانات التالية

جدول رقم (4) يبين توزيع المستجوبات بحسب الظروف الموضوعية التي تجعلهن غير

راضيات

النسبة المئوية	الامور التي تجعل غير راضيات
23%	المرض
6%	الفشل
5%	التوقف عم العمل/ البطالة/
11%	نفاق الناس وكذبهم
27%	وضع البلد غير المستقر
28%	لا شئ
0%	لا اجابة

يلاحظ من جدول رقم (4) أن ما يقلق شريحة من المستجوبات هو الاوضاع الاقتصادية المتردية (27%) حيث اعتبرن وضع البلد (لبنان) غير المستقر هو ما يجعلهن غير راضيات عن الواقع الذي يعيشه، في حين اشارت اخريات (23%) الى أن المرض هو ما يجعلهن غير راضيات عن الحياة بل يشكل لديهن هاجساً فيما لو حدث خاصة عند اللائي لا يتوفر لهن ثمن علاج او تكاليف دخول مركز استشفاء...وفي الوقت الذي اشارت نسب معينة من المستجوبات الى احداث او امور قد تجعلهن غير راضيات مثل الفشل في ادوار او توقفهن عن العمل من قبل صاحبه، اعتبرت من نسبتهن (28%) بأن لا شئ يجعلهن غير راضيات فهن منسجمات مع الواقع ومقتنعات بما هن عليه وبأن ما يحدث لهن هو أمر مكتوب وعليهن ان يسلمن بقضاء الله وقدره، فلم التشكي والتأفف من عدم الرضا عن الحياة.

4) اذا ما واجهتك ظروفًا قاسية ما الذي تفعلينه عندها؟

من البديهي القول ان الشعور بأيجابية الحياة يقوم- جزئياً على الاقل- على خبرة السرور، وهذا يعني في مكان ما بأنه اذا كان لدى الفرد آمال كبيرة نحو تطلع ما او حدث ولم يتحقق فإنه سيكون اقل سعادة بما عليه الحال لو لم يكن لديه توقعات او واجهته عوائق ومطبات. مثل هذه المعادلة تكشف علاقة موضوع الشعور بالاييجابية والرضا عن الحياة وتقارب الطموحات بالانجازات، فماذا عنها بالنسبة لافراد العينة اي موقف يتخذنه اذا حدثت ظروفًا قاسية يمكن ان تحول دون وصولهن الى المبتغى فهل سيؤثر ذلك على مقدار ايجابياتهن او على شعورهن بالرضا عن حياتهن بشكل عام؟ يظهر الرسم البياني التالي بعضاً من المعطيات وهي:

جدول رقم (5) يبين توزع المستجوبات بحسب خياراتهن عند تأزم

الخيارات	النسب المئوية
المواجهة	19%
محاولة إيجاد حل	8%
الاستسلام والبكاء	4%
التحلي بالصبر	26%
الاستعانة بأحد	4%
الدعاء/ الصلاة/ اللجوء الى الله	7%
لا اعلم	2%
غير ذلك	30%

يمكن لتجربة الحياة- على اختلافها ظروفها- أن تسهم ليس فقط في الطريقة التي نرى بها الامور أو كيف ينبغي ان نتصرف في المواقف المستجدة؛ وانما ايضاً في تشكّل الطريقة التي نفكر بها ازاء محيطنا وفيما تتركه من مقدار من الايجابية عن الحياة. قد يكون لدى شخص ميل لرؤية العالم بشكلٍ سلبي بمستوى مختلف تماماً من الرضا عن شخص يتكيف إيجابياً ازاء ما يحدث له من تجارب. نسوق مثل هذه الافتراض لنتبين موقف المستجوبات في حال واجهتهن ظروفاً صعبة كيف لهن ان يتصرفن؟ فظهر ان اكثريتهن (26%) يعتمدن الى الصبر حيلة؛ في حين اعتبر من نسبتهن (19%) ان المواجهة هي خيارهن عند تأزم الظروف وانعدام السبل، وفي الوقت الذي اعتبر بعضهن بأن الصلاة والدعاء وطلب العون من الله هو نقطة قوتهن في الظروف القاسية، نجد البعض الآخر يتحين سبل اخرى منها: الاستعانة بأشخاص ذوي قوة وكفاءة او اللجوء لاصدقاء ومنهن من تتصرف بحكمة وروية ومنهن من ترضى بما حدث وتتقبل الواقع، وبعضهن الاخريات كن اكثر سلبية تجاه التأزم اذ هناك من تستسلم وهناك من تبكي وهناك من تشرب وتسكر. وعليه نستنتج بان متوسط الفتيات اللواتي يتعرضن إلى مستويات عالية من الإجهاد وتجارب الحياة القاسية يظهر لديهن زيادة الرضا عن حياتهن طالما عرفن كيف يمكن التعامل معه بطريقةٍ إيجابية.

(5) أي من الاحداث التالية هي الأكثر ايجابية في حياتك:

- 1- النجاح في الدراسة او العمل
- 2- بناء علاقة حب والتخطيط للارتباط
- 3- التخلص من ديون مستحقة
- 4- الانتهاء من حياة زوجية فاشلة ومتعبة
- 5- الحصول على حقوق (اموال/ او غيرها) مصادرة ومنهوبة
- 6- العيش في مكان آمن
- 7- الحصول على وظيفة
- 8- الشفاء من مرض خطير
- 9- غير ذلك :

اذا كان الشعور بالرضا لا يتأثر دائماً بالظروف الموضوعية فربما يتأثر بخبرات الحياة السارة والتي يمكن ان تولّد مشاعر ايجابية، لغاية ذلك طرحنا سؤالاً يتعلق بخبرات الحياة السارة والاحداث الايجابية التي قد تجعلهن راضيات عن حياتهن، فتبينت النتائج التالية

جدول رقم (6) توزع المستجوبات بحسب الاحداث الاكثر ايجابية في حياتهن

النسبة المئوية	الحدث الايجابي
33%	النجاح في الدراسة او العمل
10%	بناء علاقة حب والتخطيط للارتباط
7%	التخلص من ديون مستحقة
4%	الانتهاء من حياة زوجية فاشلة ومتعبة
5%	الحصول على حقوق (اموال/ او غيرها) مصادرة ومنهوبة
16%	العيش في مكان آمن
9%	الحصول على وظيفة
11%	الشفاء من مرض خطير
3%	غير ذلك

يلاحظ من جدول رقم (6) تنوعاً بالنسب ازاء الاحداث الايجابية عند المستجوبات فمن خلال لائحة قُدمت لهن ظهر بأن اكثر الاحداث ايجابية بالنسبة لأكثريتهن (33%) هو النجاح بحد ذاته، سواءً كان ذلك نجاحاً دراسياً في الجامعة او في أي نطاق أكاديمي آخر أو نجاحاً مهنيّاً في وظائفهن وأعمالهن، يتضح من اختيارهن لمؤشر النجاح في أنّه لا يوجد طريقة معينة يتحقق بها والسبب في ذلك وجود عوامل متنوعة تجعل من مفهوم النجاح ومغزاه مختلفاً باختلاف الافراد وظروفهم وبيئاتهم، لكن بالنتيجة هناك العديد من العوامل المشتركة التي تحقق النجاح لكل شخصٍ يطمح إليه، فهو (النجاح) أما ان يكون القدرة على تحقيق الإنجازات وأما ان يكون الوصول إلى الهدف خلال فترة قياسية وفقاً لعوامل متوفرة، وقد يكون- بتعريف ادق- القدرة على تحسين ظروف الحياة والعيش بسعادة. ومن المستجوبات ايضا من اعتبرت (16%) بأن العيش بأمان هو الحدث الايجابي الالهم بنظرهن، وفي الوقت التي اعتبرت فيه اخريات بأن بناء علاقة حب او التخطيط للزواج او الحصول على وظيفة او التخلص من ديون مستحقة هي مؤشرات على احداث ايجابية اولى بحياتهن، اعتبر من نسبتهن (11%) بأن الشفاء من مرض خطير هو الخيار الالهم؛ تؤثر هذه المعطيات الى علاقة الشعور بالرضا عن الحياة بتحقيق الغايات والحاجيات وقائمة الانسان من الحاجات قد تطول، حيث هناك من يقتصرها على طعام وشراب وهناك من يقتصرها على تقبل من الآخرين له وهناك من يعتبر النجاح حاجته؛ لهذا يتحقق الرضا والشعور الهناء بالنسبة للعينة المستجوبة بتحقيق الاهداف وبأستثارة الحاجات وتلبيتها وتلاؤم الظروف الجيدة مع غاياتهن

(6) خلال الاسابيع الماضية هل شعرتي:

1- السعادة لأن كل شئ كان بالنسبة لك على ما يرام

2- بالانزعاج والاستياء لان الامور تارة تجري على ما يرام وتارة على ما غير اشتهي

3- بالقلق الشديد على ما يجري

غالباً ما تؤثر المشاعر على كيفية إدراك الناس للواقع المعاش حيث يُعد الشعور بالأمل والتفاؤل من العمليات الإدراكية الايجابية التي تحفز على الوصول إلى الأهداف ونيلها. فوجود التفاؤل-كأنفعال ايجابي- يُسهم بارتفاع مستوى الرضا عن الحياة؛ في حين يرتبط

التشاؤم بأعراض الاكتئاب ويحول دون الرضا، وعليه تم سؤال أفراد العينة عن طبيعة شعورهن في الايام التي خلت (من تاريخ الاستطلاع) ومدى رضاهن عن سير الامور التي حدثت معهن فهل يمكن لمشاعر الشخص وتوقعاته من الحياة أن تؤثر أيضاً على إدراكه للرضا عن حياته؟ لأجل ذلك توجهنا الى المستجوبات بهذا السؤال للوقوف على نظرتهم للخبرة وانعكاسها على مدى الشعور، فبينت النتائج ما يلي:

جدول رقم رقم (7) يبين توزع المستجوبات بحسب طبيعة الشعور الذي عشنها

في الايام الآنفه

الشعور	النسبة المئوية
السعادة لأن كل شئ كان بالنسبة لك على ما يرام	11%
بالانزعاج والاستياء لان الامور جرت على غير ما اشتهي	45%
بالقلق الشديد على ما يجري	43%
لا اجابة	1%

يلاحظ من هذا الجدول (رقم 7) بأن مستوى الشعور لديهن كان ذات منحنى سلبي اذ توزعت الاجابات بشكل متقارب على خيارين رئيسيين (الانزعاج- القلق) فقد شعر من نسبتهن (45%) في الاسابيع المنصرمة (من تاريخ الاستجواب) بالانزعاج والاستياء لان الامور لم تجر على ما يشتهين وهذا يعني بدلالاته ان القلق والتوتر هي من الانفعالات السلبية التي قد تعكر صفو حياة المستجوبات؛ وقد تتباين- هذه الانفعالات- مع دورة الحياة "فالنساء يخبرن توتراً أكثر قبل الزواج ويشعرن بالاحباط وبأنهن مقيدات عندما يكن لديهن اطفال في سن ما قبل الدراسة ويشعرن بالتعاسة والانزعاج عندما يتقدم بهن العمر دون ان يكون لديهن اطفال" (ارجايل، م، 1989: 219)، في حين شعر من نسبتهن (43%) بالقلق الشديد ازاء ما يجري ليس فقط معهن وانما بما يدور في عالمهن؛ بينما اعتبرت من نسبتهن (11%) بأنهن سعيدات لسبب ان امورهن سارت على النحو الذي يرضيانه، يمكن تحليل هذه المعطيات بأن الحكم على الوقائع يتم على ضوء "منبهات" خبرناها في الماضي، وتطبيق هذا الحكم على اهتماماتنا الراهنة نجد ان نفس الاحداث والظروف الموضوعية يمكن ان تكون أما مصادر لذة او مصدر ألم اعتماداً على مستوى التكيف، وبهذا يمكن ان نفترض بأن الشعور الايجابي بالحياة يعتمد الى حد ما على التقييم المباشر للخبرة الحاصلة. ولم نقف عند حد معرفة شعور

المستجوبات بما حدث بل كان لا بد من الاستقصاء عن واقع التأثير مما حدث، فأى شعور تركه لديهن.. هل ثمة ندم؟

(7) ما الشيء الذي تندمين عليه ؟

من العوامل التي تؤثر على سعادة المرء وتقييمه للواقع الذي يعيش هي أحداث الحياة وخبراتها، فأحداث الحياة الايجابية تولد السرور بينما تولد الاحداث السلبية العناء، وغالبا ما يتوقف الناس عند الوقائع التي حدثت سواء كانت في الماضي او في الحاضر كمؤشر على مستوى شعورهم بالرضا للواقع المعاش او في تطلعهم للغد المنتظر، في دلالة هذا السؤال ما يؤشر على أن هناك كثيراً من الاحداث في حياة اي منا تبدو بالنسبة له بمثابة منغصات في واقع الحال لأنه لم يكن بإمكانه ان يستدركها في حينه، لذا قد لا يشعر بالرضا عن هذا الواقع نتيجة فوات الفرصة في تحقيق ما كان يفترض ان يتم، مما يوحي بوجود علاقة بين مقدار الايجابية عن الحياة وخبرات الماضي سواء كانت سارة او غير سارة، لأجل ذلك توجهنا للمستجوبات بسؤال محدد عن ما اذا كان يوجد ندم على شئ معين فات، وبالتالي ما هو هذا الشيء؟ ليتبين ان هناك نسبة قليلة جدا ممن لم تندم على شئ (11%) في حين ان من نسبتهن (98%) لديهن ما يندمن عليه، كما في المعطيات التالية:

جدول رقم (8) جدول توزع المستجوبات بحسب الخبرات التي ندمن عليها

الخبرات	النسبة المئوية
التوقف عن الدراسة وعدم متابعة الجامعة	19%
الارتباط السريع والزواج باكرا	10%
البقاء في الاختصاص وعدم تغييره	9%
عدم البدء بالعمل باكرا مع الدراسة	4%
عدم ترك البلد والهجرة الى اي مكان	7%
تفويت فرصة زواج	4%
اعطاء ثقة لاشخاص	8%
لا شئ / ليس لدي ما أندم عليه	11%
غير ذلك	17%

يلاحظ ان شعور الندم الابرز لدى من نسبتهن (19%) كان حول مسألة التوقف عن الدراسة وعدم متابعة الجامعة، فبالنسبة للكثيرات يبقى للعلم قيمته في تعزيز الثقة بالذات وتعزيز المكانة وتحسين مستواهن اللائق في الحياة ولأن بعضهن لم يحصلن بسبب الزواج المبكر او ظروف عائلية متعسرة مادية او النزول للعمل لتأمين دخل بتنا في حالة ندم على فوات فرصة التعلم، يدلل هذا المعطى عن علاقة ارتباطية بين مستوى الرضا عن الذات والحياة وقيمة التعلم وبأن عدم تحصيل هذه القيمة في وقتها المفترض هو جعل بعضهن نادمات، ولكن هل هناك من امر غير التعلم والتوقف عن الدراسة هو ما يندمن عليه؟ اظهرت الاجابات معطيات اخرى مثل الزواج مبكراً (10%) البقاء في لبنان (7%) اعطاء الثقة لاشخاص في حياتك (8%) واحداث اخرى عبرن عنها في "غير ذلك" حيث تطرقت عينة من المستجوبات (17%) الى أنهن يندمن على:

- عدم ارتداء الحجاب من قبل

- فقدان عذريتي

- عدم دراسة الاختصاص الذي أحب (الطب/ الصيدلة)

- قطع علاقتي بأشخاص ما كان يفترض ان افعلها

- تعرفي على اشخاص غير مناسبين لمستواي

- صرفي المال بكثير ولم ادخره

- لم اجتهد اكثر لاحقق حلماً...

- التسرع في اتخاذ القرارات

- التكتم على والدتي

- الرسوب في المراحل الدراسية

- القلق على امور تافهة

- تراكم الديون

- تعلم عادة التدخين

• الصراخ بوجه والدي..

وغيرها من الاجابات التي تعكس في دلالاتها الى ان هناك اعتبارات هي ذات ابعاد سامية لم يكن ليدركن اهميتها وقيمتها في زمن سابق، فأفضت بهن الى حالات اسى وندم. ولعل تحسّر بعضهن على ما لم يحدث او حدث ولم يكن راضيات عنه ما هو الا نتيجة لتفويتهم فرص و"مواقف اجتماعية - دينية - تربوية- اخلاقية - شخصية" محقة ومشرفة لم يكن يعين تقديرها فباتت لحظة ندم. ولأن ما فات كان بالنسبة لهن بمثابة امنيات ليتها تتحقق أو مأس لا يرغبن بتكررها، يسوقنا ذلك الى رصد القيم التي تعني لهن، فكان سؤال آخر مفاده:

(8) اي من القيم التالية هي الاهم بالنسبة لك في عالم برأيك:

- | | | |
|-----------|----------------------|------------------|
| - المال | - بناء عائلة | - الترفيه والسفر |
| - العلم | - المكانة الاجتماعية | - الصحة |
| - التدخين | - تأمين مسكن | - غيرها:..... |

يمكن النظر القيم على انها "شئ مرغوب يختاره المرء في وقت معين وهي من الناحية الاجرائية: ما يقول المرء انه يحتاجه" (جلبي، ع، 1984: 130) اي هي بمثابة تصور يميز به الفرد او الجماعة لما هو مرغوب وقد يؤثر في الاختيار بين موضوعات تعبر عن حاجات، وبهذا المعنى تتولى القيم دور المعيار الذي يقيس فيه الفرد الغايات المرغوبة من حيث فاعليتها في الواقع الاجتماعي أو من حيث توجيه النشاط الانساني لموضوعات ذات اهتمام، لهذا غالباً ما يتشكل الفهم العام عن ايجابية الحياة من الفرد بناءً على القيم الشخصية الخاصة به وما هو مهم بالنسبة له. فالمعيار المهم للايجابية عن الحياة بالنسبة لبعضهم قد العائلة ولآخرين قد يكون **الحب**، ولغيرهم المال أو الوسائل المادية الأخرى (سيارة/ اجهزة تواصل/ مقتنيات للترفيه). فالنظرة الى القيم تختلف من انسان لآخر. فماذا بالنسبة للفتيات اللبنانيات أي القيم هي الاولى بنظرهن؟ هذا ما أحببنا استطلاع رأيهن عنه فكانت المعطيات التالية .

جدول رقم (9) توزع المستجوبات بحسب اهم قيمة بنظرهم

اهم القيم بالنسبة في عالم اليوم	النسب المئوية
المال	31%
العلم	12%
التدين	8%
بناء اسرة	7%
مكانة اجتماعية	9%
تأمين مسكن	5%
الترفيه	6%
الصحة	12%
غيره	10%

يلاحظ من معطيات جدول رقم (9) ان هناك تنوعاً في تقدير القيم بالنسبة للمستجوبات حيث تتفاوت بين قيم اقتصادية (أي التي تهتم بالنواحي المادية) وقيم نظرية (التي تهتم بالعلم والمعرفة) وقيم اجتماعية (التي تهتم بالتفاعل والتواصل) وقيم دينية (التي تختص بالمعتقدات) وقيم جمالية (التي تهتم بالشكل والتناسق والترفيه والسفر) وقيمة سياسية (والتي تهتم بالسلطة والمكانة والنفوذ)، لكن القيم الابرز التي استحوذت على تقدير افراد العينة كانت لمؤشر المال بما نسبته (31%). فالفتيات اللواتي يفضلن المال على قيم اخرى لأن الأموال بنظرهن يمكن أن تشتري الأسس التي يعتبرنها ذات قيمة. وبمجرد الحصول على تلك الممتلكات يصبحن اكثر ايجابية وسعادة بالحياة، وفي حال لا يتوفر لاحداهن ما يكفي من المال لإشباع رغبتها في الحصول على المزيد من الأشياء فإنها تصبح أكثر استياءً وأقل رضا عن الحياة برأي بعضهن، أما عن القيم الاخرى فقد تبين ان العلم (12%) والصحة (12%) هي الافضل عن المال بنظر بعضهن وهذا ما يعطي دلالة على ان هناك من يولي القيم النظرية والجمالية مرتبة متقدمة على القيم المادية، في حين يرى من نسبتهن (9%) أن القيم السياسية والريادية لجهة الوجهة والنفوذ والسلطة والابهة هي المفضلة لديهن عند اختيارهن لقيمة المكانة الاجتماعية، وهذا ما يؤشر الى ان توفر قيم المال والعلم والصحة

والمكانة يمكن ان تسهم- والى حد ما- بشئ من الانفعالات الايجابية والهناء الوجودي بالنسبة لأكثرية المستجوبات

يتضح مما تقدم ان القيم المختارة كانت بمثابة معيار قسن من خلاله المستجوبات حاجات، مصالح، رغبات، تفضيلات، التزامات او اهتمامات، وقيّم عبرها الغايات من حيث فاعليتها ودورها في تحقيق مصالحهن وتم مثل هذا التقييم بناءً على درجة وعي كل واحدة منهن الاجتماعي وادراكها للامور وما تتأثر به من اوضاع اقتصادية او سياسية او دينية او جغرافية؛ وكيف ان المستجوبات اتجهن نحو البحث عن قيم تحقق الذات الجمالية والمادية من خلال مظاهر المال وجمع الثروة والنفوذ والشهرة والمكانة في عالم الاعمال مقابل انحسار مظاهر الحياة بقيم ذات علاقة بالمساعدة والمشاركة والتكاتف والتضامن. وهذا ما يعكس دلالة على ان القيم تعبر عن افكار الشخص/ الجماعة والاراء التي يتبنوها وتشير- في مكان ما- الى حاجات الفرد النفسية والاجتماعية وحتى البيولوجية التي يمكن ان تحقق بدورها مستوى من الرضا عن الحياة. وبأن مسار الحياة والواقع الذي يعيشه مرهون بتوفر القيم التي يتطلعن اليها والتي اخترنها من لائحة القيم المعروضة. علماً ان هناك (ونسبتهن 10%) من اعطت اهمية لقيم اخرى ك: الاحترام، تقبل الآخر، الأمان، راحة البال، القناعة، الصبر، الاجتهاد، الوفاء؛ باعتبار ان هنالك منظومة اخرى من الرموز المتضمنة في أشياء غير مادية تستوجب التقدير⁽¹⁾؛ يمكن ايجاز هذه المعطيات بأستنتاجات ابرزها:

- توزع آراء الفتيات في بنود قيمية عدة منها: قيم خاصة تتعلق بالذات، (العلم/ المكانة/ الصحة/ تأسيس عائلة) وقيم تدور حول قواعد التعامل مع الآخر من خلال: محبة الناس/ احترام الآخر/ الامانة / الوفاء، وقيم ذات ابعاد دينية واشير اليها ب:التدين والالتزام بمبادئ روحية سامية كالتسامح والقناعة
- اختيار غالبية المستجوبات لقيمة او غاية مرغوبة ذات تقدير تم بناء على مدى ارتباط هذه القيمة بفائدة او منفعة يمكن ان تحققها لهن سواء كانت هذه المنفعة تتعلق بأشباع حاجة او اهتمام .

⁽¹⁾ استوفقنا اعتبار احدى المستجوبات بأجابتها على هذا السؤال بأن القيمة اليوم هي "المخدرات"، دون ندري ما كانت المستجوبة تستظرف ام انها فعلاً مقتنعة بجدوى الطرح، وربما جاء ذلك تقديراً منها له بأعتبارها القوة التي تخيف العالم أو لامكانية تأمينها المال الوفير بأقل سرعة ممكنة لذلك نعتبر الاجابة "رأي نافر" يمثل حالة ولكن في مكان يمكن الاخذ بهذه الاجابة بأعتبارها تقرير لفظي عن حالة مستجوبة قد تختصر رأي عينة ما.

- تنوع في اختيارهن لنظام القيم المفترض وذلك يعود لأختلاف افراد العينة في فروقهن الفردية واعمارهن وثقافتهن ومناطقهن .
 - ان اختيار الفتيات لأحدى هذه القيم يؤشر الى تصور اجتماعي عن اسلوب حياة يرغبن بعيشه في ظل هذه القيمة او غيرها.
- وانطلاقاً من اعتبار القيم بمثابة أحكاماً يطلقها الفرد بناء على افعال يقوم بها بعضهم ولا يتم هذا الحكم الا من خلال تفاعل حاصل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين الاطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، كان لا بد من مقارنة هذا الاحكام المتبناة على صعيد مستوى الفعل؛ لأن كثير من آراء الناس تُطرح على صعيدين: أما على صعيد الحكم المبني (التصور) وأما على صعيد السلوك اليومي المعاش (التجربة) و"ثمة فارق منهجي بين هذين البعدين: **الحكم والسلوك**، فالأحكام هي نظرة تقييمية للأحداث والاشياء والظواهر والعلاقات تشير الى تصور ذهني يكون اقرب ما يكون الى الرأي او الاتجاه، ترسخ بفعل تراكم ثقافة وتربية خاصة حتى ترك اثره على طريقة التفكير والتصرف من هنا يعتبر الحكم هو المحرك الرئيس للسلوك" (حطب ومكي، 1981: 50). وبذلك يصبح السلوك هو صورة التصور الذي يظهر على مستوى الفعل..وعليه جاء سؤالنا التالي بمثابة أستيضاح لمستوى الفعل أراء أحكام متبناة في قضية جوهرية تتعلق بحياة كل اثنى الا وهو الزواج، وفق الطرح التالي:

*** مع من هؤلاء تفضلين الارتباط :**

1. بشخص يكبرك كثيراً في العمر
2. بشخص لديه جنسية اجنبية
3. بشاب ليس لديه اي مستوى علمي
4. بشاب لديه ثروة وذو مال ومنصب
5. تفضلين آخر.....
6. لا افكر بالارتباط حالياً

يُعتبر الوقوع بالحب والتفكير بالارتباط من اهم الاحداث التي تمثل خبرات سارة في حياة المرء بأعتبارهما يستثيران أشد مشاعر الرضا والتقبل والارتياح، فالاتجاه نحو بناء علاقة

مع شخص من الجنس الآخر ومن ثم التخطيط للارتباط يعتبران من اوضح الامثلة للخبرات الايجابية في الحياة بالنسبة للعديد من الفتيات ⁽²⁾ ولكن هل يمكن اعتبار الزواج او الرغبة بالارتباط فعلياً مؤشراً على الكفايات الايجابية؟ كيف يمكن تقدير ذلك بالنسبة لافراد العينة لجهة شعورهن بالرضا عنه وما هو موقفهن المتبني على مستوى الفعل: هل يرغبن به ايّاً كانت الظروف حتى يشعرن به كخبرة حياة ايجابية ام هناك توجهات اخرى في هذا السياق؟ على ذلك تحددت خيارات المستجوبات غير المتزوجات- بأعتبار ان السؤال يعنيهن ولا يشمل اللواتي تأهلن- على النحو التالي:

جدول رقم (10) يظهر توزيع المستجوبات غير المتزوجات بحسب خياراتهن في الارتباط

والزواج

الخيارات	النسبة المئوية لغير المتزوجات (216 مفردة)
بشخص يكبرك كثيراً في العمر (الرغبة بالارتباط رغم فارق العمر)	18%
بشخص لديه جنسية اجنبية (الرغبة بالارتباط رغم فارق الجنسية والهوية)	24%
بشباب لديه مستوى علمي (تقدير قيمة العلم)	12%
بشباب لديه ثروة ومال (تقدير قيمة المال)	22%
ضد فكرة الارتباط حالياً (حكم بناء الذات/ قيمة تعزيز الانا)	8%
خيارات آخر	10%
لا اجابة	6%

نتائج ملفتة في هذا الجدول (رقم 10) هناك اولاً رغبة (24%) من المستجوبات غير المتزوجات في الارتباط بشخص غير لبناني ، حيث يفضلن شاباً يحمل جنسية اجنبية، يليها نسبة اللواتي يرغبن بشباب صاحب مال وجاه وثروة (22%) ثم هناك من يرغبن بشباب

⁽²⁾ دلل معطى سابق على هذا الافتراض حينما تم سؤال المستجوبات عن أكثر الاحداث الايجابية بحياتهن ف اشارت من نسبتهن (10%) الى الحب كمؤشر عن الحدث الايجابي الاكثر اهمية بالنسبة لهن. (الباحث)

يكبرهن في العمر (18%) لتأتي نسبة من يقدرن العلم في شريك المستقبل رابعاً بما نسبتهن (12%)، وفي الوقت الذي كنا نفترض بأن مستوى التعليم سيكون العامل الأبرز في تفضيلات افراد العينة لان أغلبهن جامعيات ولا زالت تدور في أذهانهن أهمية ان يكون الآخر متعلماً او مجازاً في اختصاص معين لما تهّياه "الشهادة" من فرص عمل ممكنة يشعر الفتيات معها بالامان اذا ما عاكست الشريكين ظروفأ صعبة، تبين ان وجود عوامل اخرى تقدمت على مؤشر العلم منها عامل الرغبة في الارتباط بشخص أجنبي أملاً في الابتعاد عن لبنان والسفر الى حيث وطن الشريك ومعه تأمل- الفتاة اللبنانية- بحياة آمنة ومختلفة لها ولأولادها بعد حصولها على جنسية أخرى، ولعل رغبة الفتيات وبالتالي الشباب اللبناني في الارتباط بفتاة أجنبية او لبنانية تحمل جنسية اخرى مرده الى تلك الرغبة الكامنة في اعماق غالبية اللبنانيين بالسفر والهجرة لبناء مستقبل افضل في المهجر لاسيما بعدما اثبتت التجربة نجاح لبنانيون عديدون في بلاد الاغتراب وارتقائهم في مناصب عليا ونجاحهم في اعمال وصناعات وبناء شركات ومؤسسات رائدة، مما يترك لدى المقيمين فرضية ان الهجرة هي الخيار الامثل عن الاقامة للرضا عن مستوى حياة يعيشونها، الى جانب مؤشر الجنسية هناك عامل المال والثروة الذي تقدم بدوره على خيار العلم لأعتقاد- العينة المستجوبة من العازبات- ان توفر المال يعني أماناً لمعيشي الذي يفترض ان يتأمن لهن كي يعشن في مستوى حياة لائق والا ما معنى ارتباط وزواج وبناء اسرة ولا يتوفر حد ادنى من الكفاءة الاقتصادية، وعلى هذا الاساس يأتي الحب تالياً في الواقع المعاش وهذا يعني ان مقتضيات الواقع وليست المشاعر والاحلام الوردية هي التي تفرض خيارات الارتباط بالشريك (لهذا السبب نلاحظ انتشار حالات زواج مختلفة كزواج شاب من سيدة متقدمة عنه في العمر حيث هي متيسرة مالياً كذلك تفعل الفتيات في تفضيل الارتباط برجل ثري يكبرها في العمر ولو فوق العشر سنوات، ومثلما يفكر الشباب العربي بفتيات اجنبيات بهدف الحصول على تأشيرة دخول الى بلد اجنبي للحصول على جنسية من خلالها كذلك تفكر الفتيات اللبنانيات على نحو ما اشار اليه المعطى الاحصائي)، وفيما يتعلق بمن اشرن عن خيارات أخرى فقد ابدین رأيهن على هذا السؤال بأجابات من قبيل:

✓ افضل ان اساند نفسي بنفسي ولا اتزوج لمجرد ان اتزوج

✓ لا افضل الهروب مما اعانيه بالزواج

- ✓ الزواج يزيد من وضعك تعاسة.. لشو بلاها
- ✓ كيف ما كان يكون... المهم يجي (makeupartist جيل/ 27 سنة)
- ✓ افضله شخص حنون طيب آدمي وتوأم روحي
- ✓ لا احب ان اظلم احد معي (ممرضة/ 25 سنة/ بيروت)
- ✓ المشكلة مش بالعريس المشكلة بوضع البلد... "بتعالج الاقتصاد ببصير في عرسان."
- ✓ لا اتعجل في الارتباط انما انتظر حتى اجد الشخص المناسب
- ✓ مش مهم شو هوي المهم يكون يعرف يقرأ ويكتب

يمكن فهم السعادة بوصفها تكرار حدوث الانفعالات السارة وأنعكاساً لدرجة الرضا عن الحياة ولا شك ان علاقات الحب والاقتراب الجسدي والاستثارة الحميمية والاهتمام واللهفة المتبادلة وقضاء الاحبة لساعات طويلة مستمتعين بصحبة بعضهما البعض، هي من المؤشرات الايجابية التي تترك تصورات اجتماعية سعيدة عن الذات والحياة، اما بالنسبة لافراد العينة المستجوبة فقد تبين ان هناك توجهات تحكم موقفهن من الارتباط والزواج، فبالنسبة لجزء منهن لا مشكلة في الارتباط ايّاً كانت ظروفه او مع من، في حين ارتأت من نسبتهن (8%) انهن لسن مع فكرة الارتباط أصلاً، مما يعكس تبايناً في نظرة اللبنانيات وموقفهن من مسألة الارتباط الزواجي التي تتباين بدورها تبعاً لمتغيرات تتصل بواقع هؤلاء الفتيات لجهة مستواهن التعليمي أو الاجتماعي أو الوظيفي وحتى البيئي- المناطقي، والتي تعمل جميعها على تكوين تصورات وبنى ذهنية تهيأ لاستعدادات تحكم موقف الفتيات اللبنانيات وسلوكهن تجاه موضوع الزواج او غيره، ويمكن اختصار الموقف- الحكم بين راغبات فعلياً به في اي وقت دونما النظر لأية اعتبارات على نحو ما قالته احدهن على سبيل الطرافة عن الشخص# العريس (كيف ما كان يكون...المهم يجي) وبين ممتنعات عنه ورافضات له كقول احدهن (افضل ان اساند نفسي بنفسي ولا اتزوج لمجرد ان اتزوج) مما يؤشر الى بدلالاته الى ان الزواج لم يعد أولوية بالنسبة لبعضهن خاصة اللواتي يعملن او يدرسن او يطمحن الى تنوؤ مراكز وظيفية مرموقة حيث بالنسبة لهن لا زواج ناجح الا استناداً لمدى الاشباع الممكن الذي يمكن ان يقدمه، والاشباع الايجابي يعني توفر الدخل

ومستوى التعليم والمكانة الاجتماعية والتقارب الديني والعمرى. التي جميعها تعتبر في المجتمع اللبناني بمثابة متغيرات ترتبط أيجاباً مع السعادة الزوجية والرضا عن الحياة ويمكن بدورها ان توحى بمستوى من الكفايات الايجابية عن الحياة الاسرية بشكل عام.

معطيات المحور الثاني: البيانات المتعلقة بتصورات المأمول (التطلعات)

يقول الكاتب الانكليزي جورج برنارد شو "أنت ترى الاشياء كما هي وتقول: لماذا؟ وانا لا أرى الاشياء واقول: لما لا؟ في هذا القول ما يوحي بأهمية وجود "التطلع" لدى أيّ انسان، فوجود التطلع او الرؤية يعكس في دلالاته مقدار حرص الناس على التقدم والتغيير نحو واقع افضل، لهذا يأتي حديثنا عن التطلعات- ضمن هذا الاستطلاع- مع الفتيات اللبنانيات باعتبارهن "صورة المستقبل الذي يأملنه future picture"، ومبلغ الطموح الذي ينشدنه؛ فهل يعرفن ما ينتظرهن؟ هل يتطلعن لفرص وامكانيات يمكن ان تغير من واقعهن؟ هل يخططن لأهداف؟ هل يرسمن لحياة افضل حتى تكون على مستوى معين من الايجابية التي يرغبنها؟ نطرح مثل هذه التساؤلات لإفترض مفاده بأن رسم الاهداف هو من ثوابت الشخصية الريادية وعندما يعرف المرء كيف يمكن ان يطور ذاته ويبادر بوضع الرؤى لأن يعمل ويسعى ويتحين فرص الارتقاء عندها سيكون في وضع افضل وراض على ما أنجز، فكلما كان الاشخاص متطلعون لأن يكونوا اكثر نجاحاً فيما يودون القيام به كلما انعكس ذلك ايجاباً على واقعهم المرتجى ورفع من قيمة تقديرهم لذاتهم كي يستمروا وهذا بحد ذاته مستوى معين من الايجابية عن الحياة، ويزداد الشعور بها عندما يبدأ الفرد بتجبير ما لديه من طاقات ومهارات لتحقيق احلام لم تتحقق او تطلعات منتظرة او لتغيير واقع نحو آخر افضل، لهذا ارتأينا معرفة الجانب الآخر من اسلوب حياة الفتيات اللبنانيات بعد تعرفنا على واقعهن المعاش كان لا من بد من مقارنة الواقع المأمول والمرتجى، الذي تناولناه في المحور الثاني من الاستطلاع عبر جملة من التساؤلات المتناسبة وواقع مجتمع العينة نعرضها تباعاً:

1) ما افضل شيء تطمحين له في حياتك ؟

يتباين الناس في تأملهم للواقع الذي يعيشونه او يرتجونه؛ فالبعض يعمل تفكيره على حاضره ألآني وقلماً يفكر في مستقبله والبعض الآخر يشغل تفكيره على ما هو آتٍ ويتهياً له، وهذا ما يؤشر الى وجود فئتين من الناس: فئة من هم قانعون باللحظة الانية وراضون بما هم

عليه وليس لديهم أمل كبير في المستقبل بأعتباره في علم الغيب؛ وفئة من يخططون للغد أيماناً منهم بأن ما ستحصده غداً هو ما تعمله عليه لان وعندها تشعر بالرضا لما حققتة من نجاح وانجزته من طموحات؛ ازاء وجهتي النظر هذه ثمة اشكالية تطرح: اذا كانت فئة من الفتيات راضية عن حياتها حتى لحظة الدراسة او الموقع الذي هن فيه او الحياة التي يعشنها، فهل يمكن القول عن تصورات بعضهن الاخر اللواتي يطمحن ويتطلعن ويفكرن بالغد بأن حياتهن ستكون على افضل؟ ماذا عن افراد العينة هل لديهم طموحات مرتقبة وما الذي يطمحن اليه نحو واقع مرتجى؟

جدول رقم (11) يبين توزع المستجوبات بحسب الطموح الذي يتطلعن اليه.

ما تتطمح اليه	النسبة المئوية
طموحات شخصية - ريادية : تتعلق بالتقدم في الدراسة والقدرة على تدبير امور حياتك ، والشهرة/ المكانة/ الثروة/ الرغبة في ان تكون من الشخصيات التي تحدث تغييراً/ الرغبة في ان تكون مصدر عطاء للآخرين/	25%
طموحات مهنية : وظيفة مرموقة ولأثقة / تأمين عمل خاص/ الترقية في العمل	18%
طموحات علمية : الحصول على شهادة جامعية ومتابعة الدراسات العليا ونيل الدكتوراه	14%
طموحات عائلية : الزواج/ بناء اسرة/ تربية الابناء تربية جيدة	15%
طموحات وجدانية - ايمانية : حياة مستقرة خالية من المشاكل/ عيش عمر ك/ السمعة الطيبة/ والعيش بسلام/ التقرب الى الله / خدمة الناس/	17%
طموحات اخرى : الهجرة/ الموت/ الطلاق	5%
لا شئ	3%

يلاحظ من جدول رقم (11) تبايناً في طبيعة الطموحات المأمولة حيث هناك امنيات ذات منحى عائلي واخرى ذات منحى علمي أو وظيفي (عمل) واخرى ذات منحى قيمي وروحاني- ديني، وقد عبرت النسبة الغالبة منهن (28%) عن طموحات تختص بمهارات ذاتية تتعلق بالريادة والمسؤولية الاجتماعية والتفوق والمكانة الاجتماعية المؤثرة. يليها اللواتي يتطلعن نحو طموحات مهنية كحصولهن على مراكز وظيفية مرموقة ومناصب

ادارية رائدة بما نسبتهن (18%)، وفي الوقت الذي اعتبر من نسبتهن (17%) ان الطموح الالهم بالنسبة لهن هو أن يعشن في سلام وهناء وجودي قوامه ان تعيش عمرك وحياتك بكل لحظاتها دونما كدر وان تحرص على السمعة الطيبة لأنها رأسمال الانسان؛ نجد منهن (5%) من تطمح للموت او الهجرة او الطلاق كي ينتهين من عذابات او معاناة يعشنها. ولأن الحياة تتراوح على خبرات سارة وغير سارة وعلى حلو الايام ومرها، وحيث في السؤال السابق ادركنا الخبرات السارة التي يأملنها، أرتاينا- وفي سؤال مواز- الوقوف عند رؤية المستجوبات للخبرات غير السارة التي لا يرغبن حدوثها في حياتهن وفق الطرح التالي:

1) ما أسوأ حال تتمنين الا يحصل لك في حياتك؟

لا يمكن أن يمرّ الإنسان في هذه الحياة دون أن يتعرض لمواقف سيئة وأحداث مؤلمة، فالجميع قد يفقد شخصاً عزيزاً عليه أو يضطر للتعامل مع حالات إنسانية مؤلمة. كما أن هناك ذكريات أقلّ قسوة تؤثر على حياتنا بشكل أو بآخر لكن عندما نحاول استدعاء تفاصيل احداث عبرت او امور متوقعة نأمل الا تحصل فمن شأن ذلك ان يخفف من أثر الذكرى المؤلمة، لهذا أثرنا في سياق الاستطلاع ان نتحدث عن توقعات/ احداث/ ظروفًا قاسية لا ترغب المستجوبات بحصولها في حياتهن، حيث الحديث عنها يظهر مستوى الهواجس المرتقبة ومقدارها ويعكس البعد الذي يجعل حياتهن دون مستوى الايجابية المطلوب فيما لو حدثت. فبماذا جاءت المعطيات ؟

جدول رقم (12) يبين توزع المستجوبات حول الاحداث التي لا يتمنين حصولها في حياتهن

الخيارات	النسب المئوية
خسارة احد افراد العائلة	50%
الاصابة بمرض مزمن او خطير	15%
ان تقع حرب في لبنان	3%
ان يصبح هناك مجاعة وفقر	5%

غير ذلك	26%
لاجابة	2%

تظهر معطيات جدول رقم (12) ميل (50%) من افراد العينة نحو ما يتعلق بالعائلة سواءً بفقدان وخسارة أحدهم بالموت او سواءً بتعرضه لحادث معين، وهذا ما يؤكد لنا مرة أخرى كيف ان العائلة راسخة في وجدان أبناء المجتمعات الشرقية وتظل حاضرة بحيوية في آراء الفرد وقراراته وخياراته بالحياة، حيث اشارت لنا فئة من المستجوبات كيف ان من خبرات الحياة الايجابية والسارة هي في رضا الاهل عليك او وجودهم دائماً في عالمك؛ وهذا ما يؤثر بدلالاته الى وجود علاقة طردية بين ايجابية الحياة العائلية والرضا العام عن الحياة. فطالما انت هانئ في عائلتك فأنت مرتاح ومستقر؛ اما بالنسبة لمستجوبات أخريات من افراد العينة (15%) الهاجس التالي الذي يتخوفن من حصوله ويتمنين الا يحدث الا وهو اصابتهن بمرض خطير وهذا ما يعكس تصوراً قائماً عن ان الصحة الجيدة تبقى المرتكز الاساس ليس للعيش والتمتع بمسرات الحياة وحسب وانما المؤشر على خبرة ايجابية في مسار حياة اي فرد، وهذا يعكس بدروه وجود علاقة طردية بين مستوى التفكير بتأمين الصحة والامنية بالأل تصاب احدهن بمرض خبيث او مزمن ومستوى الهناء الوجودي. لأن الصحة والمرض خبرتان من خبرات الحياة المفرحة والمؤلمة تعكس تصوراتهما الاجتماعية دلالة ذات اهمية بأن الصحة مؤشر فاعل على الرضا وعلى النقيض يظهر المرض كمؤشر على الحدث السيئ الذي يتمنين الا يحصل حتى لا يصبحن غير راضيات عن الحياة. والى جانب الهواجس المتعلقة بالفقد والمرض أرتأت نسبة معينة من المستجوبات (26%) بأن هناك اموراً أخرى يتمنين بالا تحصل لهن حتى لا ينعكس ذلك سلباً على واقعهن وينغص مستوى رضاهن عن الحياة هي:

✓ ما أتمناه الا يحصل هو عدم تغيير طباعي مع شريك الحياة/

✓ ما اتمناه الا يحصل ان اقضي بقية حياتي في بلد كلبنان

✓ اسوأ ما يمكن ان يحصل حينما يتدخل الناس في حياتك/

✓ اسوأ ما يمكن حينما يصب غضب الله عليك/

✓ اسوأ ما يمكن ان يحصل عدم الوصول الى اهدافك/

✓ اسوأ ما يمكن ان يحصل عندما لا يحالفك الحظ ابدأ بل تصبح و الحظ العاقل اصحاب.

✓ اسوأ ما يمكن حينما تتحمل ظام الناس او تضطر لمسايرة اشخاص سيئين/

✓ اسوأ ما يمكن ان يحصل عندما تكون مسلوب الارادة = عدم وجود نفوذ لديك/

✓ ما اتمناه الا يحصل ان اترك البلد غصباً عني (تهجير)/

✓ أسوأ ما يمكن ان يحصل عندما تكون مريضاً ولا تستطيع العلاج ودخول المستشفى/

✓ ما اتمناه الا يحصل هو ان أحتاج الى الناس واقف مستعظياً امامهم /

وسواها من الاجابات التي عبرت عن اليأس والاحباط وسماع الاخبار السيئة والحياة القاسية والخلل وعدم الأمان، مما جعلنا نتطرق الى سؤالهن عن تصورهن للاوضاع المتأزمة في لبنان، أي رؤية لديهن عن ما يدور حولهن؟ هل هن ذوات نظرة تفاؤلية يشوبها الامل وبأنها أزمات وتعبير أم ثمة سوادية لديهن مما يجري وتعتريهن المخاوف والهواجس مما هو قادم؟ للوقوف على حقيقة التصور وتطلع الفتيات المستجوبات نحو المصير المرتقب وجّه اليهن السؤال التالي:

2) بالنظر الى ما يحدث في لبنان من ازمات معيشية واجتماعية وسياسية- امنية، هل ترينها

أ) أزمة عابرة وسيكون بعدها البلد على افضل ما يرام

ب) أزمة مخيفة تنبئ عن أسوأ وستأخذ البلد الى الانهيار

"هذا هو لبنان... دائماً يتخبط في ازمات وحروب.. لهذا تعودنا العيش بما هو عليه" هذا لسان حال الكثير من اللبنانيين الذين يعتبرون ان الازمات التي تعصف ببلدهم اصبحت من معالمه وباتوا يتكيفون معها، فالبعض منهم اعتاد واقع الحال فلم يعد يقلق لأن الامور ستهدأ وتعود الى طبيعتها، بينما البعض الآخر يتوجس من الازمات التي تعصف لانها تنذر بسوء الحال القادم والمستقبل المجهول، بل منها ما ستخلف المآسي لجهة سوء الاحوال الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة والهجرة وازدياد في نسب الفقر والجوع وقد تؤدي الى شيوع الجريمة والانحراف مما يجعل البلد غير آمن بالمطلق... ازاء وجهتي النظر هذه اين افراد العينة المستجوبة من تصوراتهن للازمات التي تعصف بلبنان هل هي تفاؤلية ام تشاؤمية؟ تظهر البيانات المستقاة المعطيات التالية:

جدول رقم (13) يبين توزع المستجوبات بحسب رؤيتهن للاوضاع المتأزمة في لبنان

النسبة المئوية	الخيارات
46%	ازمة عابرة وسيكون بعدها البلد على افضل ما يرام
50%	ازمة مخيفة تنبئ عن الاسوأ
4%	لا جواب

يلاحظ من جدول رقم (13) ان هناك تقارباً الى حد ما بين القائلات بأنها ازمة وتعبر (46%) وبين القائلات بأنهن متوجسات لما تخبأه هذه الازمة من اوضاع قد تكون سيئة (50%)، تعكس هذه المؤشرات مواقف متباينين من افراد العينة، نابع من تصوراتهن المختلفة في قراءة الاحداث وتحليلهن لما يجري حولهن: فبعضهن يعتبراي ازمة يمكن ان نمر بها أمراً متوقعاً وفي كل مكان من هذا العالم (حتى في الدول المتقدمة) تحصل ازمات ويخرجون منها... فلم الوجل؟ بينما البعض الآخر يعتبر ظهور الازمة على انها نذير سوء ستخلف ورائها مشكلات، انها أشبه بأحجار الدومينو قد لا يكون بالامكان ضبط مفاعليها وأثارها مما قد يجعل الامور او البلد على شفير هاوية، وقد شهدنا سابقاً ازمات اقتصادية وسياسية وطائفية وحروب فماذا كانت النتيجة: عودة الى الوراء وجمود في وضع البلد وتعثر في النمو الاقتصادي وكثافة في هجرة الشباب الى الخارج؛ ولكن في ظل الظروف المتأزمة في لبنان هل تفضلن (أ) البقاء.....(ب) الهجرة (ج) أم أمر آخر وهو:.....؟ تم طرح هذا السؤال بهدف معرفة مدى قناعة المستجوبات بما يتصورنه حول الظروف سواء كانت استثنائية وعابرة ام ستؤول الى ازمة مقلقة من جهة وللوقوف الى السلوك المفترض التي يمكن ان يتخذنه ازاء الازمة، ليتبين أن من نسبتهن (41%) فضلن البقاء و(54%) فضلن الهجرة في حين ارتأت ما نسبتهن (5%) خيارات اخرى كالقيام بهجرة مؤقتة ريثما تقطع الازمة ثم يعدن/ ترك خيار البقاء او الهجرة رهن بطبيعة الازمة وشدتها/ موازنة عوائد البقاء مقابل عوائد الهجرة لحسم قرارهن في حينه.

تدل مثل هذه المعطيات على ما يتسم به الشعب اللبناني والفتيات منهن من رغبة في ترك البلد والهجرة عند كل انتكاسة، فبنظرهن الأمان هو المؤشر الاساس لتعيش حياة كريمة، واذا انعدم الامان والعيش الكريم ببلدك فما مغزى الحياة؟ وهذا ما يتوافق مع السؤال التالي الذي

توجهنا به الى المستجوبات عن المخاطر والعوائق التي يمكن ان تقف بطريقهن لتحقيق احلامهن ورسم صورة مستقبلهن في ظل اوضاع متأزمة.. عبر سؤالنا اياهن

(3) ما هي المخاطر او العوائق التي تعتقدين بانها ستواجهك لتحقيق ما تصبو اليه :

أزاء فرضية وجود هواجس قد تفرضها الازمات العاصفة في البلد (لبنان) كان لا بد من البحث عن ما يمكن ان يقمن به المستجوبات من تحديات او تدابير قد يتخذنها في الاجواء غير المستقرة، لأن التعامل مع الازمات والعوائق لا يحتاج فقط الى وعي وادراك وانما ايضا الى تبصر وتدبر وتوازن بين الفكر والسلوك والى يقين نسبي بأن لهن مستقبل، اذ ان كثيرون يعتبرون المخاطر والعوائق هي بمثابة "اختبارات قوة" تدفع بالفرد لأن يستمر حتى يفوز على رغم الهزائم التي قد تحبطه. فهل المستجوبات في هذا التصور الايجابي، بل ما هي ابرز المخاطر التي قد يعيقهن عن السير قدماً؟

جدول رقم (14) يبين توزع المستجوبات بحسب المخاطر التي يمكن ان تعوق تحقيق

احلامهن

النسبة المئوية	المخاطر والعوائق
26%	مخاطر امنية : وضع البلد غير المستقر / الحرب / عدم الأمان
7%	مخاطر معيشية: ظروف الحياة المتقلبة
20%	عوائق مادية: عدم توفر المال
6%	عوائق ذاتية: الفشل / عدم القدرة على تقسيم وقتك بين العمل والدراسة والبيت / التعب / السهر
8%	عوائق عائلية: عقلية الاهل / الزواج / الانجاب / مسؤولية الاولاد / عدم طلاق
3%	عوائق ادارية : الوساطة / الفساد / الطائفية /
5%	عوائق مهنية: توقف العمل / البطالة / عدم ترقيتي / عدم وجود مصدر دخل /
2%	عوائق اعتقادية: الحجاب / التدين / الحسد....
6%	عوائق مختلفة: المرض / قلة الامانة / الاسئلة التعجيرية بالجامعة اللبنانية / جهل الناس باهمية عملك / الاقارب / عدم امتلاك شهادة / المستقبل الغامض:

لا شئ يعيقني	7%
لا اجابة	9%

يلاحظ في جدول رقم (14) بأن المخاطر الابرز التي يتوجسها المستجوبات تتعلق بالخوف من الاجواء غير المستقرة ومن عدم وجود الأمن وانعدام الامان عند من نسبتهن (26%) مما يؤشر بدوره ليس فقط الى توجس المستجوبات مما يمكن ان يحدث وانما الى رغبتهم العميقة للعيش بسلاماً في ظل المخاطر الامنية ستحدث اعمال عنف وبما أن المرأة هي الحلقة الأضعف في المجتمع، فلا شك أنها ستعرض لكميات أكبر من العنف الناجم عن الاختلالات الواسعة في بنية المجتمع وتوتره التي قد تتسبب بها شيوع الفوضى والاضطراب او الحرب⁽³⁾، يلي المخاطر الامنية تلك المتعلقة بالعوائق المادية كعدم توفر المال الوفير لإنشاء مشروع استثماري او انسداد افق العمل الوظيفي الذي يؤمن الدخل او انهيار قيمة الليرة او انعدام المقابل المادي الذي يمكن ان يؤمن به احتياجاتهن، وفي سياق متصل عبّر من نسبتهن (20%) عن عوائق ومخاطر اخرى تتعلق بالظروف العائلية (كوجود اولاد وعليهن رعايتهن وتدريبهن) ومهنية (تتعلق بتوقف العمل) واخرى عن المرض وظروف الحياة المتقلبة (من سيقف الى جانبك) حيث يمكن لجميعها ان تحد من تطلعاتك وقد تترك تداعيات غير محمودة تحول دون نجاحك وتقدمك في الحياة. وفي سياق متابع وازاء المخاطر المرتقبة او الهواجس المقلقة من الاجواء غير المستقرة، يصبح السؤال عن الفرص الممكنة لتغيير واقع الحال او الامكانيات التي يمكن ان تخرجهن من اجواء الازمات المنتظرة مشروعاً، فكان سؤالاً عن الخيارات التي لديهن ليتجاوزن محنهن وذلك وفق الطرح التالي:

(14) ما هي الامكانيات التي تملكينها وتعتقدين انها ستحقق لك فرصة الحياة التي تتطلعين اليها؟

⁽³⁾ من مآسي العنف المتمثل بالاضطهاد والقهر والقتل العمد والاعتصاب العلني ابان الصراعات المسلحة في دول النزاعات هناك ما يعرف بظاهرة الاعتصاب الجماعي حيث اصبحت النساء هدفاً رئيسياً للمسلحين مما حدا بأطباء عالميون بتصنيف هذه الظاهرة "التدمير المهلبلي" ولا يمر عام الا وتعرض الملايين من النساء فيه لشيء من الاعتصاب على ايدي غرباء أو جنود وافراد العصابات المسلحة، حتى اصبحت الاعتصاب بمثابة جريمة حرب ("العنف ضد المرأة وباء يستشري، والاعتصاب سلاح دمار"، سحر بعاصيري، صحيفة النهار اللبنانية، 2009/2/21)

من الملامح الأساسية لأنخفاض مستوى الإيجابية عن الحياة هو تدني تقدير الذات والشعور بالفشل، فأذا ما فشل الناس في تحقيق أهدافهم وبأنهم لا يستطيعون القيام بشئ حيال أي أمر فأن من شأن ذلك ان يترك عدم رضا عن نمط الحياة المعاش، لهذا جاء السؤال ليرصد تصور المستجوبات للفرص والامكانيات التي يمكن ان تهيأ لهن خبرات ايجابية منتظرة؛ فتيبن التالي:

جدول رقم (15) يبين توزع المستجوبات بحسب فرص الحياة المتاحة

الامكانيات	النسبة المئوية
العلم / التخصص/ الشهادة	8%
اجتماعياتي/ علاقاتي/ معارفي	7%
سمات شخصية : الكفاءة/ الطموح/ الارادة/ الايجابية	17%
غير ذلك	51%
لا امكانيات لديهن	7%
لم يحددن	10%

يلاحظ من هذا الجدول (رقم 15) أن هناك من تجد فرص حياتها الممكنة في الشهادة التي تملك (بالنسبة للخريجات) او في العلم (للواتي ما زلن يتابعن) او بالتخصص الذي اخترن دراسته بأعتباره ضماناً لمستقبل وظيفي ممكن، في حين اعتبرت اخريات بأن الفرص المتوفرة لديهن هي في العلاقات التي نسجنها مع ذوي مناصب مرموقة في السلطة (حيث في المجتمعات العربية تعتبر العلاقات الاجتماعية واحدة من فرص الوصول لمن لا يحالفهم الحظ في العمل او تولي المراكز عبر شهاداتهم او كفاءاتهم فتكون العلاقة المباشرة مع اصحاب النفوذ سُلماً للارتقاء) بينما اعتبر بعضهن بأن ما هن عليه من كفاءة وثقة وطموح وثبات هو الرأسمال الاساس والفرصة الحقيقة لأن تكون انساناً مؤثراً في عالمك. وفي الوقت التي لم تشر فيه بعض المستجوبات (7%) على ان لا امكانيات لديهن اشارت حوالي نصف العينة الى ان هناك "مجالات معينة" يمكن ان تكون لهن بمثابة فرص حياة مثل:

• وجود الوساطة (الوساطة)

• توفر ادخار من المال

• الخبرة

- تعدد اللغات / ومباشرة التعاقد مع دور نشر
- ابتكار أفكار مبدعة تستحوذ اهتمام الناس
- امتلاك دورات تدريب على يد خبراء اجانب
- امتلاك جنسية ثانية
- امكانية البدء بعمل خاص
- الحصول على رتبة الدكتوراه
- الانتقال الى بيروت
- انوثتي .

واجابات اخرى تؤشر بدلالاتها عن "الامكانيات" التي قد تتوفر او متوفرة للمستجوبات في حال تعثرت ظروفهن الانية ويمكن ان تكون بمثابة استثمار لهن في المستقبل لاسيما وان بعضهن اشار- وفي سياق الاجابة على هذا السؤال- بأنهن في ما زلن في عمر صغير وان ثمة دعم عائلي يشجعهن ويحميهم، وأن بإمكان بعضهن السفر الى بلدان أخرى او تطوير مواهبهن غير المعلنة (في الغناء او في الكتابة او في التدريب او الترجمة) لتكون لهن بمثابة أعمالاً منتجة ومربحة، مما يعني ان هناك رؤية عندهن للغد المنتظر ولكن كيف يمكن ان يَكُن في الغد؟ هل ما يقمن به اليوم قد يثمر غداً او بعد سنة او بعد 3 سنوات او أكثر.. لهذا وانسجماً مع استجوابنا عن الآفاق التي يتطلعن نحوها الفتيات المستجوبات ارتأينا التوجه اليهن بسؤال أخير مفاده:

• اين تجدين نفسك بعد خمس سنوات من الآن؟

لا يتوقف نجاح المرء فيما يحققه وحسب وانما فيما يرغب ان يكونه بعد حين، بهذا المعنى لا يرغب شباب اليوم البقاء حيث هم او ان يكتفوا بنجاح بسيط لديهم بل دائماً يتطلعون لرسم صورة مستقبل منتظر في عبر بناء مشاريع بعد سنوات من الآن، لأن التطلع هو جزء من الشخصية الطموحة والراضية عن ذاتها؛ لهذا كان من الاهمية بمكان ان نتوقف عند ما

يتصوره الفتيات اللبنانيات لجهة غدهن، مستقبلهن، صورة حياتهن في السنوات الخمس القادمة كيف يرونها وأين؟

جدول رقم (16) يبين توزع المستجوبات بحسب رؤيتهن لما يمكن ان يكن عليه في المستقبل .

النسبة المئوية	الرؤية	
6%	في الوظيفة التي احب / تأسيس عمل خاص	رؤية ذات منحى تفاولي (49%)
17%	متزوجة / ربة منزل / ام	
5%	مديرة في وظيفتي ومتفوقة في عملي	
8%	متخرجة وموظفة	
5%	تحضير دراسات عليا/ حائزة على الدكتوراه	
8%	بحياة افضل / بما طمحت اليه	
3%	بالقبر	رؤية ذات منحى تشاؤمي (28%)
2%	صعب تحدد بهيك بلد وين ممكن تكون	
4%	عاطلة عن العمل بعد التخرج ببلد كلبنان	
1%	مريضة اعصاب	
11%	خارج لبنان	
3%	لا شئ / سابقى كما انا عليه	رؤية ذات منحى حيادي (33%)
13%	لا اعلم	
2%	تاركها للقدر	
10%	لا اجابة	
2%	ليس لدي رؤية واضحة	

بالمعطيات حول هذا السؤال لوحظ تبايناً في الاجابات، يمكن ايجازها في ثلاثة ابعاد :

- بُعد ايجابي قوامه التصور التفاؤلي (لما يقارب 49%) فيما يرغبن ان يكن عليه من انتهاء الدراسة والتخرج بشهادة جامعية، ثم توظف وتحضير دراسات عليا أو بناء عمل خاص يمكن ان يؤمن لهن دخلاً وفيراً وحياة مضمونة الرفاهية
 - بُعد سلبي قوامه القنوط واليأس من تغيّر عما هن عليه (لدى من نسبتهن 28%)، فلا شيء برأيهن سيتغير، ومن الصعب ان تحدد وتخطط في بلد غير مستقر وغير آمن كلبنان، بل منهن تصوّر بأنهن سيكون عاطلات عن العمل بعد التخرج وكأنه لا فائدة من دراستهن وصرف الوقت في التعليم، ومنهن من ذهبت بعيداً الى القول بأنهن قد يكن مريضات في الاعصاب او متوفيات او خارج البلد فلا مستقبل لهن في لبنان
 - وبُعد وسطي لا ايجابي ولا سلبي عند من نسبتهن (33%) اللواتي أشرن بخيارات من قبيل: ليس لدي رؤية واضحة، لا أعلم بما سأكون عليه، حتى أن بعضهن (10%) لم يستطعن الاجابة لانهن لم يخططن اصلاً بل هن يعشن حياة قدرية "تاركها لله"
- تعكس مثل هذه المعطيات الى أن ما يقارب نصف العينة تعي الواقع التي تعيش وتخطط للمرتجى، وبغض النظر ما اذا كانت الفرص تساعد او الظروف ستكون بجانبهن ام لا، ألا انهن يعملن على رسم صورة مستقبل أيماناً منهن بأن من يريد ان يجني نجاحاً مرتقباً في الغد فعليه ان يبدأ بالاستعداد والتحضر من الان. انه فعل البصيرة التي يتمتع بها المكافحون وصانعو النجاحات؛ فحينما يجدن انفسهن يخضن معارك الحياة ليكن بمستوى عيش افضل ولضمان مستقبل آمن ايماناً منهن بمقولة هنري فورد "ان لم تفكر بمستقبلك.. فلن تناله"، فأنما يعني ذلك شعوراً بالاجابية عن الواقع. على خلاف الاخباريات اللوتي تصوّرن السلبية وتوقعن السيئ وبأنه ليس بالامكان تغيير الحال مهما فعلن لهذا هن يتوانين عن المبادرة؛ بين هاتين الفئتين هناك في وسط المتصل فئة من لا حيلة لهن ازاء المستقبل المنظور لأعتباره في علم الغيب والقدر هو الذي يقرر لهن ما يردن، وبعضهن لا يرين اي تغيير وسيبقى حالهن على ما هو عليه، وفي الوقت الذي لم تجد منهن اي اجابة حول رؤيتهن للمستقبل اعتبرت نسبة معينة بأنهن لا يعرفن.. فهن يعشن يوماً بيوم.. ربما لم يفكرن او يولين انفسهن جزء من الاهتمام في التخطيط لبعدها اسابيع او اشهر..

الخاتمة

حاولت هذه الدراسة في جزء من معطياتها ان تكشف بعضاً من تصورات الواقع والمأمول حول الحياة المعاشة عند الفتيات اللبنانيات؛ فتبين ان مستوى "الرضا والايجابية" لا يقف عن حد قياسه من خلال مؤشرات معينة بل يتوزع على مجالات متنوعة، فأذا كان لدى بعضهن الموقع الوظيفي الذي يشغلنه هو الاهم، واذا كان لدى البعض الاخر ان الدور الاجتماعي الذي يلعبنه ليحققن ذاتهن هو الاولى، فأن المؤشرات الدالة على الايجابية لا تقف عند هاتين التصورين وحسب وانما امتد نحو معايير اجتماعية اخرى تطال قيم واعتبارات ومسائل تتعلق بالامتيازات الخاصة التي تمتلكها أحدهن او بالارث الثقافي والعلمي التي يتمتعن به، مما يؤشر ان لمفهوم الواقع المعيش والمنشود ابعاداً متنوعة ومختلفة تتمثل في "الهدف من الحياة" purpose in life الذي من صفاته امتلاك المستجوبات لمعتقدات (القيم) تعطي معنى لحياتهن الماضية والحاضرة ويسعين لتحقيق غاياتهن فيها (التطلع) وان يكون لهن القدرة على صياغة الاهداف وتوجيهها (معرفة التحديات والمخاطر) وان يكن قادرات على الادراك الواضح لما هن عليه (الفرص والمكانات)

وأن يدركن ان صحتهن النفسية تكمن في احساسهن بمعنى الحياة (الاحداث الايجابية)؛ لذلك ينبغي الخلط بين مفهوم الحياة الايجابية وبين مفهوم مستوى المعيشة والذي يستند أساساً على الدخل. لأن التصورات عن الواقع وخبراته المعاشة والمنشودة لا يشمل في مؤشرات فقط الثروة وفرص العمل وتوفر السكن والصحة البدنية والعقلية والتعليم والترفيه وقضاء وقت الفراغ والانتماء الاجتماعي بل قد يمتد ليشمل مفاهيم مثل: الامن والامن، السلام والاستقرار، تكافؤ الفرص، الحرية الشخصية والرضى الذاتي عن المشاركة والحضور الاجتماعي. مما يجعلنا نستنتج بأن هناك نمطاً من العلاقة بين السبب (الحالة المعاشة) والنتيجة (الايجابية عن الحياة)، فتصور المستجوبات الايجابي للواقع المعاش مرده الى شعورهن بالرضا على الوفر المالي او على وجود دعم اجتماعي جيد من صحبة راحة او بعوامل اخرى تتعلق بالتحصيل المعرفي والعلم والارتقاء الوظيفي والاجتماعي، كما يعني- هذا التصور- تقبل أحدهن للواقع التي يعشنه واستمتاعهن به وفي تقديرهن الذاتي لمسارات حياتهن ككل، مما يؤكد لنا ما افترضناه سابقاً من ان التصورات الايجابية عن الواقع تكون اكثر تناسباً بين الفرد والعناصر التي يمكن ان توفر مقدار الاحتياجات في حياتهن، فاذا كان

اجمالي حاجات الفتيات يناسب اجمالي العوائد التي تقدمها عوامل مثل المال او الزواج او الحب او العمل يكون درجات الرضا عن الحياة اكثر وضوحا وتقديرا..

على ما تقدم نخلص الى القول بأن مستوى الايجابية عن الحياة وخبراتها عند الفتيات اللبنانيات هو تصور عام لنوعين من المدخلات: مادية وروحية، تتكوّن المدخلات المادية من ما يمكن تقديره بسلع وخدمات وثراء مادي بينما تتضمن المدخلات الروحية بما يمكن قياسه بالانتماء الى جماعة، الاحترام، التقدير الذاتي، الحب وغيرها من مشاعر الرضا التي تستمد من أنشطة ممتعة (التقبل من الآخرين/ النجاح/ تحقيق اهداف..) كما لوحظ ان "معنى الحياة" بالنسبة لبعض المبحوثات لا يستمد بالضرورة من اشباع الحاجات الفيزيولوجية وحسب بل يكمن في مدقدرتهن على مواجهة الازمات التي تظهر في مراحل حياتهن المختلفة؛ على ضوء ذلك يظهر تصور الحياة الايجابية لدى العينة المستجوبة على انه توفر خيارات العيش الكريم، أي هو وجود الفرص ذات الاهمية الاساسية للاستمرار بحياة ذات معنى واساليب عيشها بشكل رغيد في صحة وابداع والتمتع بمستوى لائق من الحرية والكرامة واحترام الذات.

المراجع:

- 1- ارجايل، مايكل، (يوليو 1993) 'سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل عبد القادر يونس، مراجعة شوقي جلال، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 175، الكويت،
- 2- د. طريبه، مأمون، (2014) تقنيات البحث الخاصة في علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت،
- 3- Hague, Paul (1993), Questionnaire design, kogan page limited, London,
- 4- د.رزوق، اسعد(1987)، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،
- 5- د. معتوق، فردريك(1993)، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا، بيروت،
- 6- د. خليفة، عبد اللطيف محمد، ارتقاء القيم (1992) من سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،
- 7- د.حطب، زهير و مكي، عباس (1981) مأزم الشباب العلائقي واشكال التعاطي معه، معهد الانماء العربي، بيروت،
- 8- د. ابو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2014) علم النفس الايجابي: ماهيته، منطلقاته النظرية، بفاقه المستقبلية، الاصدار المكتبي لمؤسسة العلوم النفسية العربية، الاصدار الرابع والثلاثون، (كتاب الكتروني.....)
- 9- جليبي علي عبد الرزاق، (1984) دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت،